جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

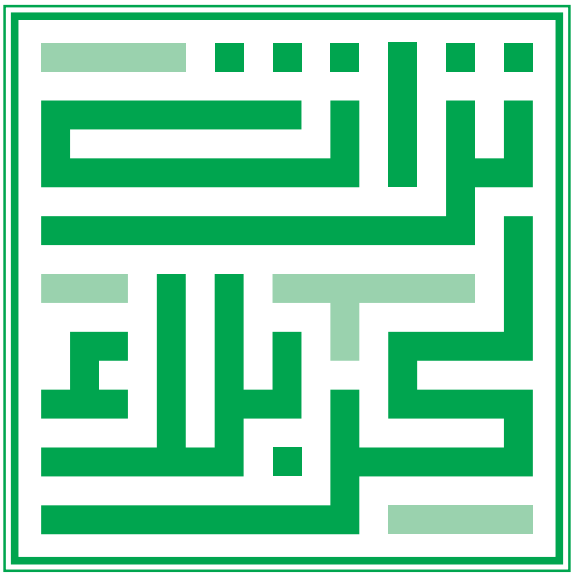

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيْمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ
مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:
العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث كربلاء
السنة الرابعة/ المجلّد الرابع/ العدد الأوّل
شهر جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ / آذار ٢٠١٧م

الحركةُ الفكريّة في مدينة كربلاء المقدّسة في القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة

The Intellectual Movement in Holy Karbala City in the Eleventh and Twelfth Centuries (993 .H. /1585 A.D– 1199 .H. /1785 A.D)

ثائر جاسم مُحَمّد السعدي / ماجستير تاريخ حديث

وزارة التربية – مديريّة تربية كربلاء

Asst. Lecturer Jasim Muhammad Al- Saa›dy

Education Directorate of Holy Karbala

ثامر فيصل عبد الرضا المسعودي/ ماجستير تاريخ حديث

الهيأة العليا للحجّ والعمرة – مكتب كربلاء المقدّسة

Asst. Lecturer Thamir Faisal Abdul-Ridha Al- Masoody

Haj and Umrah High commission

hythmjasm@gmail.com

الملخّص

اكتسبت مدينة كربلاء بُعْداً تأريخيّاً كبيراً ميزتُهُ صبغته الدينيّة التي اكتسبها بفضل وجود المراقد المقدّسة للأئمّة الأطهار من آل بيت النبيّ ﷺ وهو ما جعل من المدينة قبلةً للزائرين من كلّ حدبٍ وصوب، ولم تقتصر على الزائرين بل تعدّت ذلك بكثير بل أصبحت محلاً لطلبة العلم والعلماء من مختلف الأقطار، فأصبحت بذلك ليست مكاناً للزيارة والتبرّك فقط بل أصبحت مركزاً فكريّاً وعلميّاً كبيراً، وبزغ نجم المدينة الفكريّ بوجود كوكبة كبيرة من العلماء والشعراء وطلبة العلم جيلاً بعد جيل حتى جاء القرنان الحادي عشر والثاني عشر الهجري لتتصدّر كربلاء قائمة المدن الفكريّة في العالم الإسلاميّ عامّة والشيعيّ خاصّة وصار تأثيرها الفكريّ يشار اليه بالبنان بوجود علماء وشعراء كبار كرّسوا حياتهم في خدمة الناس، وهذا ما تجلّى واضحاً بوجود الشيخ البحراني والسيد البهبهاني والصراع الفكريّ الذي حدث بين مدرستيهما ممّا كان لذلك الصراع فائدة كبيرة حتى يومنا هذا، وجاء شعراء جعلوا من قضيّة الطفّ شغلهم الشاغل ليوصلوها للعالم بطريقتهم الخاصّة عبر قصائد جميلة تتكلّم بلسان حال قضيّة الطفّ بشكل خاصّ ووضع البلاد في ذلك الوقت بشكل عام، فكان هذان القرنان أساساً للكثير من الفكر والأدب الكربلائي في أوقات لاحقة.

Abstract

Karbala City has gained a great historical reputation characterized by a religious characteristic due to the presence of the holy shrines of the virtuous Imams of the Prophet)s progeny(bputh) . This resulted in the city being the centre of attraction for a great number of pilgrims(vistors) from all over the world . Besides، it also became a centre of attraction for many students and scholars from different countries . Consequently، it became not only a place of visiting and blessing but rather a great an intellectual and scientific centre . The city became intellectually prominent due to the presence of a great number of scholars، poets and students and seekers of knowledge، generation after generation . Getting to the eleventh and twelfth centuries، Karbala was on top of the list of the intellectual cities of the Islamic world in general and of the Shiite world in particular . Its intellectual impact was clearly shown because of the presence of great scholars and poets who devoted all their life time to serve people .

That was clearly noticed through the two sheiks، Al– Bahrany and Al– sayyad Al– Bahbahany and the intellectual debate and argument taking place between their two schools which resulted in a great advantage till the present time . On the other hand a number of poets devoted most of their time to Al– Taff Battle to acquaint all the world with it in their particular way through their beautiful and lovely poems reflecting Al– Taff Battle and the happenings of it in particular and also the situation of the country in general at that time . As a consequence، the two centuries mentioned above were considered an impetus and a starting point for most of the intellect and literature of Karbala in the time to come.

المقدّمة

بدأ اسم كربلاء يتردّد بين الناس منذ أن حدثت على أرضها ملحمة الطفّ الشهيرة التي استشهد فيها سبط النبيّ ﷺ الإمام الحُسين عليه السلام مع مجموعة من أهل بيته وأصحابه في العاشر من شهر المحرم الحرام سنة ٦١هـ، وتعدّ تلك الملحمة هي البداية الفعليّة لتاريخ مدينة كربلاء المشرق، إذ بدأ الناس يتردّدون عليها لزيارة الحُسين عليه السلام وفي وقت لاحق بدأوا في السكن بجوار القبر الشريف، وفعلاً بدأت ملامح المدينة تتّضح حيناً بعد حين الى أن أصبحت مركزا مهماً من مراكز الفكر والعلم يقصدها العلماء وطلبة العلم من كلّ مكان، لذا فإنّ الحركة الفكريّة في كربلاء كبيرة وواسعة ولم تقتصر على جانب دون آخر، فكان الجانب العلميّ هو السمة البارزة في الحياة الفكريّة وذلك لوجود كوكبة من العلماء الذين استطاعوا أن يجعلوا من مدينة كربلاء مدرسةً علميّة كبيرة ينهل من علومها القاصي والداني، كما امتازت تلك الحركة بوجود عدد من الشعراء الذين رسموا بقصائدهم لوحات جميلة تعبرّ عن تاريخ المدينة المشرق كما رسموا معركتها وملحمتها الخالدة بأحرف من ذهب، وبرزت في تلك المدّة بعض الأسر العلميّة وبعض المجالس الأدبيّة التي أعطت للمدينة أهميّة خاصّة الى جانب أهميّتها الدينيّة والروحيّة.

يتكوّن هذا البحث من مقدّمة وثلاثة مباحث وخاتمة، كان المبحث الأوّل بعنوان (قراءة تاريخيّة في أبرز الأحداث السياسيّة والاجتماعيّة) إذ تناول الوضع السياسيّ للمنطقة ومدى انعكاس الأحداث السياسيّة على الواقع الاجتماعيّ وعلى باقي الأحداث التي تمرّ بها كلّ المنطقة ومن ضمنها

مدينة كربلاء المقدّسة، أمّا المبحث الثاني فكان بعنوان (تطوّر الحركة العلميّة في كربلاء) إذ تمّ تقسيمه على موضوعين جاء الأوّل في بوادر نشوء الفكر الأصوليّ الشيعيّ حتى القرن الثاني عشر الهجري، وتناول الموضوع الثاني سيرة بعض العلماء الذين برزوا في تلك المدّة من الزمن، وأمّا المبحث الثالث فكان بعنوان (تطوّر الحركة الأدبيّة في كربلاء) وتمّ تقسيمه على ثلاثة مواضيع، اختصّ الأوّل بالشعراء وسيرهم وأبرز مؤلّفاتهم وقصائدهم، في حين كان الموضوع الثاني عن الأسر العلميّة وتمّ من خلاله الخوض في تاريخ تلك الأسر وأبرز الشخصيّات التي برزت من كلّ أسرة، أمّا الموضوع الثالث والأخير فكان عن المجالس الأدبيّة التي كانت موجودة يومذاك في كربلاء، ومعرفة ما كانت عليه تلك المجالس وما كان يدور بين أروقتها.

يأمل الباحثان أنهّما قد قدّما بحثاً تأريخياً تناول موضوعاً مهماً من تاريخ كربلاء الزاخر رغم الصعوبة التي واجهت الباحثين في قلّة المصادر التي تناولت موضوعاً كهذا وفي تلك المدّة من التاريخ التي كانت مسرحاً لأحداث سياسيّة وعسكريّة مضطربة.

-المبحث الأوّل/ قراءة تأريخيّة في أبرز الأحداث السياسيّة والاجتماعيّة لمدينة كربلاء

شهدت بداية القرن الحادي عشر حتى الربع الأوّل من القرن الثاني عشر الهجري فتوراً في الحركة الفكريّة الى حدٍّ بعيد، ويعود سبب ذلك الفتور الى الوضع السياسيّ والاجتماعيّ الذي آلت اليه البلاد الإسلاميّة بشكلٍ عام ومدينة كربلاء بشكلٍ خاصّ لكثرة النزاعات السياسيّة والعسكريّة والحروب

الطاحنة بين أمراء تلك البلدان، ولا سيّما الصراع العثمانيّ الصفويّ الذي أخذ صبغةً طائفيّة ومذهبيّة، وكانت تلك الصراعات ترمي بظلالها على وضع المنطقة بشكلٍ كامل، حتى أنّ بعض أمراء العشائر استطاعوا أن يكوّنوا إمارات صغيرة على حساب الدولتين وضمّ بعض المناطق الى إماراتهم، وهذا ما حدث عندما شهدت كربلاء سيطرة أمير عشائر جشعم المعروف بـ(ناصر بن مهنا) الذي سيطر على كربلاء عام ١٠١٣هـ[١] وبسط زعامته على المدينة حتى عام ١٠٣٢هـ عندما قضى عليه الشاه عبّاس الصفوي[٢]، ويذكر الرحّالة البرتغالي (بيدرور تكسيرا) ما جرى بكربلاء أثناء زعامة ابن مهنا عليها بأنّها كانت تعيش حالةً من الفوضى[٣].

يضاف الى هذا أنّ تكسيرا شاهد بنفسه الأعراب التابعين للمير ناصر يبيعون في وضح النهار خيولاً وملابس وأثاثاً وأسلحةَ أربعةٍ وثلاثين تركيّاً من رجال الحكومة التركيّة في كربلاء بعد أن قتلوهم وسلبوهم ما يملكون، وهذا يدلّ بلا ريب على مقدار الفوضى التي كانت تضرب أطنابها في تلك الجهات، وهو يعزو هذا إلى انشغال الحكومة يومذاك بالحرب مع إيران[٤].

كانت كربلاء إحدى محاور الصراع العثمانيّ الصفويّ إذ احتلّتها القوّات الصفويّة بقيادة الشاه عبّاس الصفويّ عام ١٠٣٢هـ بعد أن قضى على وجود ابن مهنّا فيها وزار المراقد المقدّسة في كربلاء وقد قام ببناء ضريح للإمام الحُسين عليه السلام من الفضّة وكساه بالحرير الفاخر[٥].

ولابدّ هنا من الإشارة الى أنّ مدينة كربلاء كانت زاخرة بالأفكار الدينيّة الشيعيّة التي جعلت من المدينة محطّاً لترحال طلبة العلم من كلّ مكان

بالإضافة الى أنّها كانت مقصداً للعديد من رجال الحكم في تلك المدّة(٦)، ولكنّها شهدت ثورة فكريّة وعلميّة كبيرة بعد أن انتقلت اليها زعامة الحوزة الدينيّة في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجريّ، إذ شهدت المدينة ظهور عالمٍ جليل هو الشيخ الوحيد البهبهاني في منتصف القرن الثاني عشر الهجريّ زعيم المدرسة الأصوليّة(٧).

-المبحث الثاني/ تطوّر الحركة العلميّة في كربلاء

• **أوّلاً/** بوادر نشوء الفكر الأصوليّ الشيعيّ حتى القرن الثاني عشر الهجري

يُمكن اعتبار علم أُصول الفقه أحد العلوم الشرعيّة الذي اكتسب أهمّية خاصّة، وقامت الحوزة العلميّة الإماميّة باحتضانه، وبذلت الغالي والنفيس في تطويره والذود عنه، لأنّ هذا العلم يبرز مبادئ القواعد العقليّة والشرعيّة في مباني الاجتهاد الفقهيّ، إنّ الترابط المحكم بين الأفكار الأصوليّة التي تطوّرت تدريجيّاً على مدى مئات السنين يدفعنا في هذه المرحلة الفكريّة الى عرض (علم الأصول) على الصعيد التاريخيّ عرضاً شاملاً من دون التركيز على مواقع المدارس الأصوليّة الجغرافيّة، ذلك أنّ تطوّر علم الأصول في مدرسة جغرافيّة كالنّجف الأشرف مرتبط بتطوّره في مدرسة جغرافيّة أخرى وهي مدرسة الحلّة، وتطوّره في مدرسة كربلاء لا يقطع ارتباطه بمدرستي النّجف والحلّة(٨).

إنّ المدارس الأصوليّة رتّبت على أساس التاريخ الزمنيّ المحدّد بقرن كامل لكلّ مدرسة أصوليّة، ابتدأت تلك المدارس بمدرسة القرن الخامس الهجري إذ لم تكن هناك نظريّة إماميّة في أصول الفقه قبل ذلك التاريخ إلّا أنّها لم تنهض الى مستوى النظريّة إلّا في عصر الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) والشيخ الطوسي

(ت٤٦٠هـ)، وتميّزت تلك المدرسة بعرضٍ ضبابيّ غير واضح لمطالب علم الأصول ووجود خلط معرفيّ بين علم أصول الدين وعلم أصول الفقه فمع الاستقلاليّة النسبيّة التي حصل عليها علم أصول الفقه المتطوّر باستمرار مع الحاجات الاستدلاليّة في عمليّة استنباط الأحكام الشرعيّة، إلّا أنّ ذلك الخلط لا يزال قائماً بين علمي الكلام والأصول خصوصاً في أخبار الآحاد، فقد كان أصوليّو تلك المدرسة لا يرغبون في الاستدلال بالروايات الظنّية التي لا يعرف صدقها باعتبار أنّها لا تؤدّي الى القطع وهي ليست دليلاً من الأدلّة القطعيّة، ولا شكّ أنّ هذه الفكرة قد استمدّت من علم أصول الدين، حيث اتّفق الكلاميّون على أنّهم لا يستطيعون إثبات صفات الخالق عزّ وجلّ عن طريق أخبار الآحاد، تناول الشيخ المفيد في رسالته الأصوليّة الطرق أو الأدلّة الى أصول الأحكام الشرعيّة فأوصلها الى ثلاثة وهي: (العقل واللّسان أي اللّغة والأخبار)، وقد واصلت مدرسة (القرن الخامس الهجريّ) تطوّرها الأُصوليّ ووصلت إلى درجة من الرقيّ في أبحاثها عندما انتقل شيخ الطائفة الجليل أبو جعفر الطوسي (ت٤٦٠هـ) إلى النّجف عام (٤٤٨هـ) وبدأ بممارسة الكتابة والتدريس هناك، فكتب كتاب (عُدّة الأُصول) الذي يُعتبر من أوائل الكتب التي تخلّصت من عقدة الخلط بين علمي الكلام والأُصول، وميّزت البحوث الأُصوليّة عن الفقهيّة على أساس الفرق بين الأدلّة الإجماليّة والأدلّة التفصيليّة، يشير شيخ الطائفة إلى ذلك في كتابه (عُدّة الأُصول) بالقول: «أُصول الفقه هي أدلّة الفقه فإذا تكلّمنا في هذه الأدلّة فقد نتكلّم في ما يقتضيه من إيجاب وندب وإباحة وغير ذلك من الأقسام على طريق

الجملة، ولا يلزمنا عليها أن تكون الأدلّة الموصلة إلى فروع الفقه، لأنّ هذه الأدلّة أدلّة على تعيين المسائل، والكلام في الجملة غير الكلام في التفصيل» ولعلّ في تعبير الشيخ أوّل إشارة إلى مصطلح القواعد المشتركة على الصعيد الأُصوليّ، ومصطلح المفردات الخاصّة على الصعيد الفقهيّ[٩].

بينما جاءت مدرسة القرن السادس الهجري متمثّلةً بالعالم الجليل وهو: ابن إدريس الحلّي (ت ٥٩٨ هـ) وكتابه الفقهيّ الجليل (السرائر) فقد ابتدأه بإعلان إيمانه بحجّيّة العقل بالإضافة إلى النصوص الشرعيّة، قائلاً: «فإنّ الحقّ لا يعدو أربع طرائق: كتاب الله سبحانه أو سنّة رسولهﷺ المتواترة المتّفق عليها أو الإجماع أو دليل العقل، فإذا فقدت الثلاثة فالمعتمد في المسألة الشرعيّة عند المحقّقين الباحثين عن مآخذ الشريعة التمسّك بدليل العقل فيها، فإنّها مبقاة عليه وموكولة إليه، فمن هذه الطريق توصّل إلى العلم بجميع الأحكام الشرعيّة في جميع مسائل أهل الفقه، فيجب الاعتماد عليها والتمسّك بها فمن تنكّر عنها عسف وخبط خبط عشواء" ولم يكتفِ ابن إدريس في كتابه ببيان آرائه الفقهيّة، بل كان يناقش في كلّ فرعٍ الأساسَ الأُصوليّ للمسألة الفقهيّة، وقد ناقش في بعض الأحيان أكثر من مسألة أصوليّة في فرعٍ فقهيّ واحد، وعمد ابن إدريس إلى مناقشة آراء الشيخ الطوسي ونقدها نقداً علميّاً على نطاقَيْ الاستدلال والاستنباط، وبكلمة موجزة فإنّ كتاب السرائر كان محاكاة علميّة أخرى لآراء الشيخ الطوسي في كتابَيْ (النهاية والمبسوط)، وطريقاً جديداً للنقد العلميّ والاستنباط الشرعيّ المستقلّ عن المحاكاة والتقليد[١٠].

أمّا مدرسةُ القرن الثامن الهجري وهي المدرسة التي ازدهرت في الحلّة فامتدّت مع مدارس القرن الثامن والتاسع والعاشر الهجرية وأهمّ أقطاب هذه المدرسة المحقّق الحلّي جعفر بن الحُسين (ت ٦٧٦هـ)، الذي كتب في علم الأُصول كتابين هما: (نهج الوصول إلى معرفة علم الأُصول، ومعارج الأُصول)، وقد سيطرت هذه المدرسة بشقّيها الأُصولي والفقهي، على الفكر الشيعي حقبةً طويلة من الزمن، فقد أصبح كتاب (شرائع الإسلام للمحقّق الحلّي) وهو من الكتب الفقهيّة الاستدلاليّة المبوّبة تبويباً علميّاً جديداً، مدار بحث وتدريس وشرح وتعليق في الحوزات العلميّة بدلاً من كتاب النهاية للشيخ الطوسي، وبذلك فقد انتهى العصر التدريسي لمؤلّفات الشيخ الطوسي المتمثّل في الكتب الرئيسيّة الثلاثة (المبسوط، والنهاية، وعدّة الأُصول) ليدخل عصر المحقّق الحلّي بكتابيه (شرائع الإسلام، والمعارج)[١١].

بلغ علم الأصول في القرن الثامن الهجري درجةً أعلى من الدقّة والعمق أكثر من أيّ وقت مضى، ففي كتاب القواعد والفوائد في الفقه والأُصول والعربية للشهيد الأوّل مُحمّد بن مكّي (ت ٧٨٦هـ) ما يقارب ثلاثمائة وثلاثين قاعدة أصوليّة وفقهيّة ونحويّة، إضافةً إلى فوائد تقرب من مائة فائدة، والكثير من التنبيهات التي يغلب عليها الطابع الفقهيّ الاستدلاليّ، ومنهجه في ذلك إيراد القاعدة الأُصولية ثم مناقشتها مناقشةً استدلاليّة على ضوء المذهب الإماميّ، ثمّ مقارنتها بالمذاهب الأخرى، وهذه الروح الاستدلاليّة نقلت علم الأُصول إلى مرحلة جديدة من مراحل استقراره وثبوته، وأوجدت إدراكاً خاصّاً لفهم دوره الحاسم في عمليّة استنباط الأحكام الشرعيّة

الخاصّة بالأحداث والوقائع المتغيّرة بتغيّر الزمان والمكان[١٢].

لم يظفر القرن التاسع الهجري إلّا بفقيهٍ من فقهاء مدرسة الحلّة وهو: المقداد بن عبد الله السيوري الحلّي (ت ٨٢٦هـ) الذي كتب شرح مبادئ الوصول لعلم الأُصول وسمّاه بـ(نهاية المأمول، ونضد القواعد الفقهيّة على مذهب الإماميّة، والتنقيح الرائع في شرح المختصر النافع، وكنز العرفان في فقه القرآن)، وهذه الكتب وغيرها ممّا كتب من قبل ساهمت كلّها في تنظيم المناهج الأُصوليّة في عمليّة الاستنباط في تلك المرحلة، خصوصاً وإنّ ابتعاد الفقهاء عن عصر النصّ واختلافهم في سلامة الروايات من حيث السند والدلالة، جعلهم يصبّون جهداً مكثّفاً في سبيل بلورة القواعد الأُصوليّة المشتركة في عمليّة استخراج الحكم الشرعي[١٣].

ويعدّ القرن العاشر الهجريّ فترة تطوّر كمّيّ لا نوعيّ في علم الأُصول عند الشيعة الإماميّة، فلم تتعدَّ مواضيع الأُصول في تلك الفترة ما كان متعارفاً بين الفقهاء من مباحث الألفاظ، وبعض الأدلّة العقليّة والشرعيّة، وبانتهاء القرن العاشر ينتهي دورُ مدرسة الحلّة في الفقه والأُصول، وتنتقل الحوزة العلميّة الشيعيّة ثانيةً إلى النّجف الأشرف، ومن أبرز علماء ذلك القرن هو الشهيد الثاني، زين الدين الجبعي (ت ٩٦٥هـ)، الذي كان ملمّاً بأفكار المدارس الفقهيّة والأُصوليّة السنّيّة (على ضوء المذاهب الأربعة) من خلال رحلاته وأسفاره إلى الشام ومصر والحجاز والقسطنطينيّة والعراق إضافةً إلى موطنه في (جبل عامل)، فاستفاد من ذلك كلّه في الحفاظ على استقلاليّة أُصول فقه أهل البيت عليهم السلام في الاستنباط بشكل واعٍ ومتميّز، فقد طبعت تلك

الخبرة والثقافة المذهبيّة مؤلّفاته بطابع الموضوعيّة في العرض والعمق في الفكرة والوضوح في التعبير(١٤).

أمّا القرن الحادي عشر الهجري فقد تميّز بوجود علماء كبار أمثال الفاضل التوني (ت١٠٧١هـ) الذي أبدع في كتابه (الوافية) في تقسيم علم الأُصول على قسمين على خلاف ما كان يؤمن به معاصروه، الأوّل: مباحث الألفاظ، والثاني: المباحث العقليّة، وهو التقسيم المعمول به حتّى عصرنا الحاضر، ثمّ آمن بأنّ مبحث مقدّمة الواجب ومبحث الضدّ ومبحث المفاهيم ينبغي أن تُدرج جميعها في المباحث العقليّة تحت عنوان (التلازم بين الحكمين) لا في مباحث الألفاظ كما هو المعمول في عصره.

وقد نحا السيّد الخونساري (ت ١٠٩٨هـ) في كتابه (مشارق الشموس في شرح الدروس) منحىً عقليّاً واضحاً، بحيث أضاف إلى علم الأُصول دقّةً عقليّة وطابعاً فلسفياً كان له أثر كبير على التركيبة الثقافيّة لعلماء الأُصول الذين جاءوا من بعده، وبالخصوص في القرن الثالث عشر الهجري(١٥).

وقد شهد القرن الثاني عشر الهجري ركوداً في النشاط الأُصولي وحركة الإبداع التي شهدناها سابقاً، بسبب التأثيرات الفكريّة التي تركتها الحركة الأخباريّة على مجمل النشاط العلميّ للطائفة ولم تكن هناك مصادر سوى مؤلّفين في الأُصول هما: حاشية شرح المختصر للعضدي تأليف أغا جمال الخونساري (ت ١١٢٥هـ)، وشرح الوافية تأليف السيّد صدر الدين بن مُحمّد باقر الرضوي القمّي (ت١١٧٠هـ)(١٦).

ولا شكّ أنّ اقتصار فقهاء هذا القرن على شرح الكتب الأُصوليّة للسلف

الشريف، والتعليق عليها دون التوجّه نحو المنحى الإبداعي في الكتابة المستقلّة كان يعدُّ نكسةً من نوع ما في تاريخ علم الأُصول، ولكن مع حجم تأثير تلك النكسة الفكريّة على تطوّر علم الأُصول، إلّا أنّنا نشعر بأنّ تلك الكتابات والشروح ساهمت بشكلٍ من الأشكال في التمهيد لظهور مدرسة العالم الكبير الوحيد البهبهاني التي افتتحت عصراً جديداً في تاريخ هذا العلم[١٧].

نستنتج من دراسة المدارس الأُصوليّة للشيعة الإماميّة، أنّ نظريّات الدليل العقليّ واللفظيّ والشرعيّ لم تكن من إنتاج مفكّرٍ واحد أو من إفراز عصرٍ معيّن بذاته، بل إنّ النظريات الأُصوليّة الإماميّة تمثّل جهداً لعددٍ كبير من العلماء على طول فترة زمنيّة مديدة استمرّت عدّة قرون.

• ثانياً/ العلماء

١-السيّد طعمة علم الدين الحائري:

هو السيد طعمة (الثالث) نقيب الأشراف بن السيد علم الدين بن السيد طعمة بن السيد شرف الدين نقيب الأشراف بن السيد طعمة كمال الدين من آل فائز الموسويّ الحائري[١٨].

كان السيد طعمة علم الدين أيّام السلطان مراد بن السلطان سليم بن السلطان سليمان القانوني (١٠١٢هـ-١٠٢٦هـ) وقد شهد احتلال الشاه عباس الصفويّ الأوّل لمدينة بغداد سنة ١٠٣٣هـ، ولا شكّ أنّه كان من العلماء المتضلّعين من المشهد الحُسينيّ، وقد سجّل الشيخ أحمد بن علي النحويّ العالم المبرّز في وقته شهادته في وقفيّة (فدان السادة) التي أوقفها السيد طعمة

علم الدين على أولاده عام ١٠٢٥هـ، كان السيد طعمة رئيساً مطاعاً ويُعدّ من أشهر أعيان وملّاكي كربلاء في عصره، وكان مرجعاً لحلّ الكثير من القضايا العشائريّة يقصده الناس من كلّ صقعٍ ومكان، فكانت له سطوة وجلالة بالحائر الشريف، وكانت له بها ضياع وبساتين وعقارات وإليه يُنسب السادة آل طعمة في كربلاء، لم يتمّ العثور على تاريخ مولده أمّا تاريخ وفاته فالظاهر أنّها بعد عام ١٠٤٣هـ استناداً لتوقيع نجله المرحوم السيد نعمة الله في وقفيّة مؤرّخة في شهر ذي القعدة من العام الخامس والأربعين بعد الألف[١٩].

٢- الشيخ يوسف البحراني (١١٠٧هـ/ ١٦٩٥م)

هو الفقيه المحدّث الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحُسين بن عطيّة بن شيبة الدرازي البحراني. والدراز قريةٌ في البحرين، ولد في قرية الماخور عام ١١٠٧هـ/ ١٦٩٥م(٢٠)، كان شاعراً موهوباً وخاصّة أنّ له قصائد قالها في مدح الأئمّة الأطهار عليهم السلام، وقال قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام من أبياتها:

إليك أمير المؤمنين وفودي ... فأنت منائي من جميع قصودي

أخوض بحار الموت في حبّ سيّدٍ ... به سؤددي دنياً وبطن لحودي

فياروحُ روحي في هواه وسارعي ... لديه، وجودي فهو أصلُ وجودي

عليك صلاة الله يا خير من مشى ... وماست به في بيدِها قُلصُ القود

وهي قصيدةٌ تتجلّى فيها كلّ معاني الحبّ والولاء المحض لهذا الرجل العظيم عليه السلام الذي لم تتشرّف الكعبة بغيره وليداً[٢١].

كان الشيخ البحراني متعفّفاً عمّا في أيدي الناس من حقوق وغيرها، فكان يعمل بالزراعة ليُعيل نفسه وأهله بعيداً عن غيره، ومن أخلاقه العالية ما نقله صاحب (علماء البحرين) من أنّ البهبهاني سُئِل عن الصلاة خلفه فقال: (لا تصحّ)، وسُئِل الشيخ يوسف عن الصلاة خلف البهبهاني فقال: (تصحّ). ولمّا رأى استغراب السائل قال: (وأيّة غرابةٍ في ذلك، إنّ واجبي الشرعيّ يحتّم عليّ أن أقول ما أعتقد، وواجبه الشرعيّ يحتّم عليه ذلك، وقد فعل كلٌّ منّا بتكليفه وواجبه، وهل يسقط عن العدالة لمجرد ألّا يصحّ الصلاة خلفي)[٢٢].

هنالك العديد من العلماء الذين قالوا في الشيخ يوسف البحراني وأثنوا عليه، ومنهم صاحب كتاب (تنقيح المقال) إذ قال: (عالمٌ فاضلٌ متبحّر ماهر متتبّع محدّث ورع عابد صدوق ديّن من أجلّة مشايخنا المعاصرين وأفاضل علمائنا المتبحّرين[٢٣]، وقال عنه صاحب كتاب (الأعلام): (فقيهٌ إماميّ غزير العلم)[٢٤].

ذكر الشيخ أغا بزرك الطهراني[٢٥] في كتابه (طبقات أعلام الشيعة) بأنّ: الشيخ يوسف البحراني له ولدان هما الشيخ الحسن البحراني، حيث ذكر أنّه ترجم لوالده في آخر نسخةٍ من نسخ اللؤلؤة ترجمة مفصّلة وهو الذي ذكر أنّه تُوفّي عام ١١٨٦هـ، والشيخ مُحمّد وكان عالماً مرجعاً في إحدى ضواحي كرمان وكانت أمّه كرمانيّة تزوّج بها والده عند نزوحه إلى كرمان وبقي ولده هذا هناك حتى وفاته[٢٦].

تتلمذ الشيخ البحراني على يد الكثير من العلماء وروى عنهم، ومنهم (الشيخ أحمد البحراني –والده–، الشيخ حُسين الماحوزي، الشيخ أحمد بن عبد البلادي، الشيخ عبد الله بن السيد علوي البلادي البحراني، المولى مُحمّد رفيع الدين بن فرج الجيلاني الرشتي الشهير بالمولى رفيعاً عن المجلسي)، كما تتلمذ على يده العديد من العلماء ومنهم: (الشيخ أبو علي الحائري صاحب منتهى المقال، المحقّق الميرزا أبو القاسم القمّي صاحب القوانين، الشيخ أحمد الحائري، السيد أحمد الطالقاني، السيد أحمد العطّار البغدادي، العلّامة السيد مُحمّد مهدي بحر العلوم، العلّامة السيد الميرزا مهدي الشهرستاني الحائري، السيد الميرزا مهدي بن هداية الله الأصفهاني الخراساني). وغيرهم كثيرون[٢٧].

ترك إرثاً علمياً ضخماً، ومن مؤلّفاته البالغة خمسين كتاباً نذكر منها: (أجوبة المسائل البهبهانيّة، أجوبة المسائل الخشتية، إعلام القاصدين إلى مناهج أصول الدين، الجنّة العاصمة، حاشية على لؤلؤة البحرين، الحدائق الناضرة، خيرة الطيور، شرح بداية الهداية للحرّ العاملي، الفوائد الرجاليّة، مختصر رسالته الصلاتيّة، المسائل الشيرازيّة، معادن العلم، معراج النبيه في شرح من لا يحضره الفقيه، مناسك الحجّ، هدم الطلقة والطلقتين)[٢٨].

توفّي في كربلاء المقدّسة يوم السبت الرابع من ربيع الأوّل عام ١١٨٦هـ الموافق لعام ١٧٧٢م، وصلّى عليه العلّامة البهبهاني ودُفن في الرواق عند رجلي سيّد الشهداء الإمام الحُسين عليه السلام ممّا يقرب من الشبّاك المقابل لقبور الشهداء(رضوان الله عليهم)، وحضر تشييعه جمعٌ غفير من الناس على الرّغم من هروب أكثرهم من المدينة بسبب الطاعون الذي أصابها، وأقيمت

له مجالس العزاء في سائر المدن الشيعيّة[٦٣].

٣- الوحيد البهبهاني (١١١٧هـ-١٢٠٥هـ) (١٧٠٦م-١٧٩١م)

ولد السيد مُحمّد باقر المعروف بـ(الوحيد البهبهاني) في أصفهان عام ١١١٧هـ(٣٠) وقد عُرف بالبهبهاني وليس بالأصفهاني لأنّه قد أطال الإقامة في بلدة بهبهان(٣١)، وهو من أسرة عريقة ذات نسب شريف، فأبوه مُحمّد أكمل بن مُحمّد صالح الأصفهاني من أحفاد الشيخ المفيد وكان من كبار علماء عصره، أمّا أمّه فهي سيّدة محترمة ذات نسب رفيع وهي حفيدة الملّا الفقيه صالح المازندراني صهر العلّامة المجلسي الأوّل[٣٢].

إنّ الوحيد البهبهاني ولد في أصفهان وأقام فيها حتّى وفاة والده الذي كان يدرّسه المقدّمات، أمّا زوجته فهي بنت أستاذه السيد مُحمّد الطباطبائي، أمّا أولاده فهم ولدان مُحمّد علي وأغا عبد الحُسين[٣٣]، هاجر من أصفهان الى النّجف الأشرف لتحصيل العلم فيها ثمّ هاجر الى بلدة بهبهان في إيران وأقام فيها ثلاثين عاماً ثمّ هاجر منها الى كربلاء المقدّسة حتّى وفاته[٣٤].

تتلمذ الوحيد البهبهاني على يد والده أكمل مُحمّد الأصفهاني الذي درّسه المقدّمات، وأستاذه السيد مُحمّد الطباطبائي البروجردي الذي درّسه المعقول، وأمّا أستاذه الثالث فهو السيّد صدر الدين الرضوي القمّي الذي درّسه الفقه والأصول[٣٥].

أمّا أبرز تلامذته فالشيخان أحمد ومهدي النراقي، والسيد بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء والميرزا أبو القاسم القمّي صاحب قوانين الأصول[٣٦].

أمّا مؤلّفاته فهي كثيرة تربو على المائة مؤلّف في علم الكلام والفقه

والأصول والرجال والحديث، ومن أبرز مؤلّفاته (الفوائد الحائريّة، التحفة الحُسينيّة، الحاشية على تهذيب الأحكام، الردّ على شبهات الأخباريّين، الردّ على الأشاعرة ونفي الرؤية في الآخرة، الحاشية على معارج الأحكام، رسالة في الاجتهاد والأخبار، حجّية ظواهر الكتاب، أصالة الطهارة، هداية السنّة في الإمامة وهو باللّغة الفارسيّة)[٣٧].

بزغ نجم الوحيد البهبهاني من خلال محاربته للمدرسة الأخباريّة التي كانت تدّعي نكران الاجتهاد وجواز التقليد داخل الحوزة العلميّة، إذ شنّ هجوماً عنيفاً على تلك المدرسة بمؤلّفاته وحججه الشفويّة الحادّة مع علمائها، وقد نقل في كتابه الفوائد الحائرية ورسائله نماذج منها وبدروسه القيّمة التي كان يلقيها على تلامذته الكثيرين الذين التفّوا حوله، وعلى يديه كانت بداية تطوّر علم الأصول الحديث وخروجه عن جموده الذي لازمه لعدّة قرون، وتوجّه التفكير العلميّ الى نواحٍ جديدة غير مألوفة انكمشت على أثرها المدرسة الأخباريّة على نفسها ولم تستطع أن تثبت أمام المدرسة الأصوليّة التي تبنّاها الوحيد البهبهاني(٣٨)، توفّي الوحيد البهبهاني في كربلاء المقدّسة عام ١٢٠٥هـ ودُفن في رواق حرم الإمام الحُسين عليه السلام[٣٩].

٤- الشيخ مُحمّد بن إسماعيل المازندراني (١١٥٩هـ)

هو مُحمّد بن اسماعيل بن عبدالجبار بن سعد الدين المازندراني الحائري المعروف بـ(أبي علي)، صاحب كتاب (منتهى المقال في أحوال الرجال)، ولد في كربلاء سنة ١١٥٩هـ، ذكر هو نسبه هكذا: (مُحمّد بن

إسماعيل المدعوّ بأبي علي البخاري، الغاضريّ مولداً)، وحكى هو نقلاً عن أبيه: أنّ نسبه يتّصل بابن سينا[٤٠]، وقال عن نفسه: مات والدي ولي أقلّ من عشر سنين، درس على يد الوحيد البهبهاني، والسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض، ومن أهمّ مؤلّفاته كتاب (منتهى المقال في أحوال الرجال) المعروف برجال أبي علي[٤١]، أو المعروف بكتاب الرجال الكبير، واشتهر هذا الكتاب في عصره لاشتماله على كلّ تعليقة الوحيد البهبهاني، فصار معروفاً ومرجعاً للعلماء، وطبع مرّتين في إيران، وله مؤلّفات ومصنّفات عديدة أخرى منها: (رسالة عقد اللآلئ البهيّة في الردّ على الطائفة الغبيّة، وترجمة مناسك الحجّ للوحيد البهبهاني من اللّغة الفارسيّة إلى اللّغة العربيّة، وكتاب رسالة زهر الرياض في الطهارة والصوم والصلاة باللّغة الفارسيّة، وكتاب في الردّ على صاحب نواقض الروافض، ورسالة أحكام الحجّ، وترجمة رسالة الوحيد البهبهاني)، تُوفّي الشيخ المازندراني في كربلاء عام ١٢١٥هـ[٤٢].

٥- السيّد مهدي الشهرستاني الموسوي (١١٣٠هـ-١٢١٦هـ)

السيد مهدي هو ابن السيد جلال أبي القاسم، ينتهي نسبه إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ولد في مدينة أصفهان عام ١١٣٠هـ، في أسرةٍ علويّة عريقة أسندت إلى كثيرٍ من أفرادها الصدارةُ والرئاسة في عهد الدولة الصفويّة، منهم الميرزا السيد فضل الله الشهرستاني الوزير الأعظم للشاه طهماسب الأوّل الصفويّ[٤٣]، انتقل في عنفوان شبابه إلى مدينة كربلاء طلباً للعلم فيها، وكان ذلك في أواسط القرن الثاني عشر الهجريّ، اشتهر أمره كثيراً في

العلوم والتدريس والتحقيق، وتتلمذ بوجهٍ خاص لدى المعلّم الكبير الوحيد البهبهاني فكان أحد المهديّين الأربعة، الذين كانوا من المتفوّقين بين تلامذة أستاذهم الوحيد، وهؤلاء المهديّون هم: (السيد مُحمّد مهدي الشهرستاني، السيد مُحمّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، الميرزا المولى مُحمّد مهدي النراقي، الميرزا مُحمّد مهدي الطوسي الخراساني المعروف بالشهيد الثالث بن هداية الله بن طاهر المقتول في المشهد الرضوي سنة ١٢١٨هـ)[٤٤]. كما تتلمذ لدى الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق، وروى عن أساتذته، وكان من كبار شيوخ إجازة الحديث، ومشتهراً في درس التفسير والحديث والفقه واللّغة، ومن أعماله الجليلة في كربلاء أنّه قام بإصلاحاتٍ كثيرة في العتبة الحُسينيّة المقدّسة مستفيداً من المال الذي كان يرد اليه من موقوفات جدّه الأعلى السيد فضل الله الشهرستاني، والموقوفة على إعمار العتبات المقدّسة في العراق وإيران لأنّه أبرّ أولاد الواقف حينذاك، ومن جملة الإصلاحات هذه إلحاقه الجامع الكبير الذي كان يقع خلف الروضة الحُسينيّة من شمالها بالروضة، وبنى جامعاً آخر بدلاً عنه خارج الروضة في الصحن الشريف من جهته الشرقيّة، قرب مدخل باب الصافي، وبذلك توسَّعَت العتبةُ المقدّسة[٤٥].

من أهمّ مؤلّفاته (المصابيح في الفقه، الفذالك في شرح المدارك، بعض الحواشي والرسائل كحاشية على المفاتيح، وتفسير بعض سور القرآن الكريم، وكلّها مخطوطة). توفّي في كربلاء عام ١٢١٦هـ[٤٦].

- المبحث الثالث/ الحركة الأدبيّة والثقافيّة

• أوّلاً/ الشعراء:

كانت كربلاء منذ قرون عديدة مدرسة فكريّة تخرّج منها العديد من الشعراء الذين برعوا بأساليب الشعر وأغراضه واتجاهاته فكانت أفكارهم وقصائدهم محلّ استحسان منقطع النظير مقارنة بمدن أخرى ذات تاريخ كبير، ولكن الفرق يكمن بأنّ كربلاء قد تقدّس تاريخها بوجود مراقد الأئمّة الأطهار عليهم السلام الذين استشهدوا في واقعة الطفّ الشهيرة عام ٦١هـ، فمن أبرز الشعراء خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريّين هم:

١- السيد نصر الله الحائري (ت ١١٦٨هـ):

هو السيد أبو الفتح عزّ الدين نصر الله بن الحُسين بن علي الحائري الذي يعود نسبه الى السيد ابراهيم المجاب بن مُحمّد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، المدرّس في العتبة الحُسينيّة المقدّسة المعروف بـ(المدرّس) وقد أطلَقَ عليه صاحب كتاب نشوة السلافة بـ(ابن قطة)[٤٧].

كان شاعراً وخطيباً ومحدّثاً وعالماً جليلاً، وكان شخصيّة لامعة في عصره، إذ كان له مجلس تدريس داخل العتبة الحُسينيّة المقدّسة يحضره عددٌ كبير من طلّاب العلم العراقيّين أو غيرهم من بلدان أخرى، سافر الى إيران مرّات عديدة في عصر السلطان القاجاري نادر شاه[٤٨]، كانت له مؤلّفات كثيرة ومشهورة وله ديوان شعر جمعه السيد حُسين الرشيد[٤٩]، ولمّا ذهب نادر شاه لزيارة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام عام ١١٥٥هـ وأمر بتذهيب قبّة المرقد قال

قصيدةً كان مطلعها:

إذا ضامك الدهر يوماً وجارا فلُذْ بحمى أمنع الخلق جارا

عليّ العليّ وصنو النبيّ وغيث الورى ثمّ غيث الحيارى

هزبر النزال وبحر النوال وشمس الكمال التي لا توارى[50]

كان السيد نصر الله كثير الاعتكاف في العتبة العبّاسية المقدّسة مشغولاً في ذلك بالدراسة والتدريس، سافر الى اسطنبول في مهمّة رسميّة كلّفه بها السلطان نادر شاه وهناك وشى به مفتي صيدا عند السلطان العثماني فأمر بقتله واستشهد في اسطنبول عام ١١٦٨هـ[٥١]. امتاز شعره بالجمع بين الحداثة والأصالة ورقّته ورهافة حسّه وصدق العاطفة ودقّة الوصف، واقتصر شعره في أغلب الأحيان في ذكر آل البيت عليهم السلام أو في مراسلاته مع أدباء زمانه.

قال عنه مُحَمّد رضا الشبيبي[٥٢]: «يعدّ الأستاذ المحدّث الأديب السيد نصر الله الحائري رحمه الله من أئمّة الأدب، شدّت اليه الرّحال وكانت له في الحائر مدرسة مشهورة وخزانة من أنفس خزانات الكتب في عصره، جلب اليها النسخ المختارة من الأقطار البعيدة، فقد كان السيد رحّالة كثير الأسفار وقد زار القسطنطينيّة وعواصم البلاد الإيرانيّة وسواها غير مرّة».

روى عن السيد الحائري أشهر الأدباء الذين عاصروه ومن جاء بعدهم، وإنّ أروع ما قاله السيد الحائري في مدح آل البيت تخميسه لقصيدة الفرزدق في مدح الإمام علي بن الحُسين عليه السلام، قال فيها:

هذا الذي لم يخبْ في الدهر قاصدُهُ هذا الذي لم يكذّبْ قطّ حامدُهُ

هذا الذي ما ونى في الحرب ساعدُهُ هذا الذي أحمد المختار والدُهُ

وابن الوصيّ الذي في سيفه النقمُ

هذا الذي ليس يحكي البحر نائله هذا الذي كرّم الباري فضائله

وشابه الزهر الزاهي شمائله هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله

بجدّه أنبياء الله قد خُتموا(٥٣)

٢- السيد حُسين مير رشيد الرضوي (ت ١١٧٠هـ)

هو السيد حُسين بن الأمير رشيد بن القاسم الحُسيني الرضوي يعود نسبه الى الإمام علي بن مُحمّد الهادي عليهما السلام، كان شاعراً موهوباً، امتاز شعره بجودة ورقّة الأسلوب ودقّة المعنى، وإنّ ديوانه الكبير يحتوي على أربعة آلاف بيتٍ من الشعر(٥٤). تناول في شعره مدح أستاذه نصر الله الحائري وباقي أساتذته، ومن شعره الذي أرّخ فيه تذهيب قبّة العتبة العلويّة المقدّسة عام ١١٥٥هـ إذ قال فيها:

أمطلع الشمس قد راق النواظر أمْ نار الكريم بدت من جانب الطور

أمْ قبّة المرتضى الهادي بجانبها منارتا ذكرِ تقديسٍ وتكبير[55]

تتلمذ الشاعر على يد السيد نصر الله الحائري صاحب مجلس في العتبة الحُسينيّة المقدّسة يومذاك وهو الذي جمع ديوان أستاذه وكتب مقدّمته. ومن أشهر مؤلّفاته (ذخائر المال في مدح النبيّ والآل)، اتّفق المؤرّخون على مكان وفاته وهو في كربلاء ولكن اختلفوا في تاريخ وفاته فمنهم من قال إنّه توفّي في عام ١١٥٦هـ وقال بعضهم عام ١١٦٠هـ في حين قال البعض الآخر -وهو الأقرب- إنّه توفّي بعد أستاذه نصر الله الحائري بعامين أي في عام ١١٧٠هـ(٥٦).

٣- السيد مُحمّد بن أمير الحاج (ت ١١٨٠هـ)

هو الأديب والشاعر الجليل السيد مُحمّد بن السيد حُسين بن أمير الحاج صاحب شرح قصيدة أبي فراس الحمداني وهو أحد تلامذة السيد نصر الله الحائري، ومن آثاره كتاب (الآيات الباهرات) وكتاب (تاريخ نور الباري) الذي فرغ من تأليفه عام ١١٧٧هـ(٥٧). كما أنّه نظم قصيده أرّخ فيها تذهيب قبّة العتبة العلويّة المقدّسة قال فيها:

اللهُ أكبرُ لاح قُرْ صُ الشمسِ في أرضِ الغري

أم قبّةُ الفلك الذي فيها أضاءَ المشتري

أم طورُ سيناءِ الكليـــــ ـــــمِ به كبدرٍ نيرِّ

بل قبّةُ النبأ العظيـــــ ـــــمِ وزيدِ طه الأطهرِ

قد ريمَ في تذهيبِها زيّاً وحسنِ المنظرِ

ذكر صاحب كتاب(الذريعة الى تصانيف الشيعة) عن آثاره الشعريّة (الآيات الباهرات في معجزات النبيّ والأئمّة الهداة) و(تاريخ نور الباري) هو ديوان في نظم تواريخ أهل البيت عليهم السلام رباعيّة وقطعة وغيرهما، وأكثر موادّ تلك التواريخ المنظومة مقتبسة من المقطّعات التي هي فواتح السور القرآنيّة للسيد مُحمّد بن الحُسين بن أمير الحاج(٥٨).

لقد كان السيد مُحمّد بن أمير الحاج شاعراً فذّاً إضافةً الى نبوغه في ما قدّمه من شعرٍ في شتّى المجالات الدينيّة والاجتماعيّة، فقد رسم في شعره صوراً واضحة الملامح لحياته وعرض لنا ألواناً من أحداث وتطوّرات العصر الذي عاشه، وله قصائد تدور في مدح آل البيت عليهم السلام، ومن بين تلك القصائد هذه الأبيات التي مدح بها الرسول الأعظم مُحمّد صلى الله عليه وآله وأوّلها:

حيّ الكرام الألى هم في الصفا نزلوا من بعدهم ما صفا لي عيشي الخضلُ

طوفان نوحٍ من العينَيْن أغرقني وفي الحشا نار إبراهيم تشتعلُ

العذل مرّ وراقتني مذاقته لطعم ذكرى أناسٍ ذكرُهُم عسلُ

إن كان يوسف قطّعن اليدين له فمهجتي قطّعتها الأعينُ النجلُ[59]

٤- الشيخ أحمد الخازن (ت ١١٨٧هـ)

كان من شعراء كربلاء الموهوبين في القرن الثاني عشر الهجري وسمّي بـ(الخازن) لأنّه أمين مخزن العتبة العبّاسية المقدّسة يومذاك، وقد ذكره صاحب كتاب (أعيان الشيعة) قائلاً: شاعرٌ أديب له مراسلة مع السيد نصر الله الحائري ووصفه جامع ديوانه السيّد المذكور بالأديب الأريب الماجد، وذكر أنّه امتدح السيّد بقصيدة فأجابه السيّد بقوله:

أَ لآلئٌ نظمت مع المرجان في جيد ظبيٍ فاتر الأجفانِ

أم ذي عروسُ الروض جلّلها الحيا فاحمرّ خدُّ شقائق النعمـــانِ

أم نسمةٌ سَحَراً سَرَتْ فتمايلتْ منها قدودُ عرائس الأغصانِ

أم خمرةٌ جليت بكأسٍ رائق أم ريق مَنْ قد هام فيه جناني[60]

ومن شعره أيضاً:

مَنْ حلّ مفتاحُ الفتى العبّاس في يده ففاق عُلاً على الرضوانِ

صلّى عليك الله يا عبّاس ما ضحكت بروق العارض الهتّانِ

كما ذكره صاحب كتاب(مدينة الحُسين) بقوله: «هو العالم الفاضل الشيخ أحمد، تولّى السدانة بعد وفاة الخازن السابق الشيخ حمزة، وتوفّي عام ١١٨٧هـ، كان من معاصري الأستاذ أبي الفتح السيد نصر الله الحائري الفائزي»[٦١].

٥- السيد مُحمّد زيني الحائري (ت ١١٤٨هـ - ١٢١٦م):

هو مُحمّد بن السيد أحمد بن السيد زين الدين بن علي الكاظمي بن سيف الدين بن رضاء الدين وهي إحدى الأسر الأربع التي تجتمع مع السيّد سيف الدين، وأفرادها اليوم ينتشرون في كربلاء والنّجف والكاظميّة، وتذكر المصادر لنا: «أنّ السيد أحمد بن السيد زين الدين هاجر الى كربلاء قبل ١٥٠ عاماً استوطن فيها واندمج في سلك خدمة الروضتين ولا يزال أعقابهم في كربلاء يُعرفون بآل زيني»[٦٢].

يعدّ السيّد مُحمّد زيني الحائري من أبطال (وقعة الخميس) التي ردّدتها كتب التراجم والسير، وهي عبارة عن مساجلة أدبيّة تمّ عقدها في عهد السيد مهدي بحر العلوم وسُمّيت باسم وقعة الخميس التي جرت بصفّين زيادةً في المطايبة والظروف(٦٣) وهي مدوّنة في عدد من المجاميع العراقيّة المخطوطة، إنّ الشاعر السيد مُحمّد الزيني ذائع الصيت يصوّر في شعره الحوادث ويتناول أغراضاً مختلفة ومنها صلاته الأدبيّة برجال عصره من أُسرٍ علميّة وادبية

وأشخاص من أكابر رجال السياسة، وله في النقباء السادة آل مراد قصائد عديدة، ويتّسم شعره بالنكتة المستملحة والخاطرة الرقيقة.

استمع اليه وهو يمتدح آل البيت عليهم السلام من قصيدة أوّلها:

هذي منازل آل بيت المصطفى ... فالثم ثراها واكتحل بغبارها

هي بقعة الوادي المقدّس فاخلـع ... النعلين إن أصبحت من حضّارها

هي مهبط الأملاك والأرض التي ... جبريل عبدٌ من عبيد مزارها

وقوله من قصيدةٍ يمدح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

أبا حسنٍ يا عصمة الجار دعوة ... على إثرها حيث الرجاء ركابُهُ

شكوتك صرف الدهر قدماً وإنّك الـ ... مذلّل أرجاء الخطوب صعابُهُ

فما باله قد فوّق الدهر سهمه ... وصبٌّ على قلب الحزين عذابُهُ

توفّي أواخر عام ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م في الكاظميّة[٦٤].

٦- الشاعر مُحمّد جواد البغداديّ

وُلد الشاعر في بداية القرن الثاني عشر الهجري ولم تذكر المصادر تاريخ وفاته، يعدّ الشاعر البغدادي من أبرز شعراء القرن الثاني عشر الهجريّ في كربلاء، واسمه الكامل (مُحمّد جواد عبد الرضا آل عوّاد البغدادي) شاعر متضلّع

في فنون الأدب له شعرٌ في غاية الروعة، ينتسب الى أسرة آل عوّاد ذات التاريخ المجيد التي يرجع نسبها الى قبيلة شمّر فرع الجعفر[٦٥]، كان الشاعر خبيراً في الأنساب، ولد في كربلاء ومات فيها ولكن لم تذكر المصادر عامَيْ ولادته أو مماته، ذكره العلّامة أغا بزرك الطهراني في كتابه (الكواكب المنتشرة) بقوله: «الحاج مُحمّد جواد بن الحاج عبد الرضا العوّاد البغدادي الشاعر والأديب، رأيت ديوان شعره اللّطيف في خزانة كتب آل السيد عيسى العطار ببغداد، وفيه قصائد وقطع تواريخ سنة (١١٤٢هـ) وأدركه السيّد حُسين مير الرضويّ»، إنّ من أجمل القصائد التي قالها في المسجد النبويّ الشريف جاء في مطلعها:

ألا يا رسول الله إنْ مدنفٌ شكا ... الى الناس همّاً حلّ من نُوَب الدهرِ

فإنّي امرؤٌ أشكو إليك نوازلاً ... ألّمت فضاق اليوم عن وسعها صدري[٦٦]

- ثانياً/ الأسر العلميّة:

١- أسرة الأمير السيد علي الكبير:

أسرة علميّة علويّة ينتهي نسبها إلى زيد بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحُسين عليه السلام، وكان على رأس هذه الأسرة هو السيد منصور بن أبي المعالي الذي هاجر الى كربلاء واستوطنها في القرن الثاني عشر الهجري[٦٧].

من مشاهير الأعلام في هذه الأسرة الأمير السيد علي الكبير بن السيد منصور بن أبي المعالي، كان من فطاحل العلماء في عصره وبرز اسمه

كواحد من كبار تلامذة الوحيد البهبهاني والشيخ يوسف البحراني ولكن لم تدم حياته طويلاً بعد وفاة أستاذه البهبهاني إذ توفّي في عام ١٢٠٧هـ، وللأسرة وأعلامها عددٌ من النفحات الفكريّة تمثّلت في المؤلّفات والمصنّفات[٦٨].

٢- أسرة آل عصفور:

من الأسر العلميّة التي نزحت من البحرين في القرن الثاني عشر الهجري واستوطنت كربلاء، نبغ في أفرادها الفقيه الشيخ يوسف بن أحمد البحراني صاحب كتاب (الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة) المتوفّى عام ١١٨٦هـ والمدفون في داخل العتبة الحُسينيّة المقدّسة[٦٩]، ومن أعلام الأسرة أيضاً الشيخ أحمد بن مُحمّد بن ابراهيم بن صالح بن عطية بن عصفور الدرازي البحراني الذي كتب بخطّ يده رسالة أستاذه الشيخ خلف بن عبد علي الدرازي في (ولاية الوصيّ على تزويج الصغيرة والمجنون وعدمها) وفرغ من كتابتها عام ١١٧٧هـ، ومن آل عصفور الشيخ حُسين بن مُحمّد بن أحمد البحراني ابن أخ الشيخ يوسف صاحب الحدائق المتوفّى عام ١٢١٦هـ ذكره صاحب كتاب (أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين) فقال: كان يُضرب به المثل في قدرته الفائقة على الحفظ ملازماً للتدريس والتصنيف والمطالعة والتأليف[٧٠].

٣- أسرة النقيب:

وهي أيضاً من الأسر العلويّة العريقة التي قطنت كربلاء منذ مطلع القرن

الخامس الهجري، يعود نسبها إلى السيد إبراهيم المرتضى (الأصغر) بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام[٧١]، برز فيها أعلام كبار تولّوا المناصب الهامّة في كربلاء مثل نقابة الأشراف وسدانة العتبة الحُسينيّة المقدّسة، مثلما اشتهر فيها علماء أفاضل كالسيد مصطفى بن حُسين آل دراج وكان عالماً تقيّاً ورعاً وصالحاً ألّف كتاباً باسم (أصول الدين)، فرغ من تأليفه في عام ١١٧٥هـ[٧٢].

4- أسرة الفتوني:

أسرة علميّة عريقة نزحت من جبل عامل في لبنان وأقامت في كربلاء في أوائل القرن الثاني عشر الهجري، وهي تنتسب في الأصل إلى العالم الكبير الشيخ بهاء الدين العاملي المتوفّى عام ١٠٣١هـ الذي كان بدوره قد هاجر لبنان واستوطن مدينة أصفهان عاصمة إيران في حينه، وذلك على عهد الشاه عباس أحد أبرز وأشهر سلاطين الأسرة الصفويّة في إيران، فأغنى بعلمه وسعة معلوماته في شتّى العلوم العقليّة والنقليّة وفي الحساب والهندسة والرياضيات والهيئة والأفلاك الحوزة العلميّة العريقة[٧٣].

برز واشتهر في أسرة الفتوني أيضاً في كربلاء العلّامة الشيخ مُحمّد تقي بن بهاء الدين الفتوني الحائري، المتوفّى عام ١١٨٣هـ، والشيخ علي بن مُحمّد بن علي بن مُحمّد تقي بن بَهاء الدين الفتوني، وبشأن هذا الأخير قال صاحب (الكرام البررة): عالم أديب ولد في كربلاء ونشأ فيها وله من الآثار (الدوحة المهديّة) في تواريخ المعصومين عليهم السلام وهي أرجوزة تتألّف من ١٢٧٨ بيتاً وجدت في مكتبة الشيخ مُحمّد السماوي في النّجف[٧٤].

• ثالثاً/ المجالس الأدبيّة:

١- مجلس آل زحيك:

آل زحيك سلالة علويّة جليلة تنتسب الى السيد ابراهيم المرتضى الذي يعود نسبه الى الإمام موسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام)، لقد ورد ذكر هذه السلالة في بعض الدراسات التاريخيّة[٧٥]، وآل زحيك يقطنون محلّتي باب الخان وباب النّجف في كربلاء، ومن أبرز الشخصيّات التي تولّت رئاسة ذلك المجلس هو السيد (علي بن مُحمّد الدراج) الذي كان سادن العتبة الحُسينيّة المقدّسة وهو الشخص الوحيد الذي كان يكتب مباشرة للسلطان العثمانيّ دون الرجوع الى الوالي لمكانة السدانة في ذلك الوقت[٧٦]، إنّ مجلس آل زحيك كان مجلساً عامراً بالعديد من الشعراء والأدباء، إذ كان مكاناً للمساجلات الشعريّة بين مختلف الشعراء، كما كان مكاناً للعديد من الأدباء وبعض السياسيّين الكربلائيّين وكانت تدور فيه حلقات نقاشيّة كثيرة عن الوضع الكربلائي خاصّة والوضع في البلاد الإسلاميّة بصورة عامّة، وكان كذلك مكاناً لإقامة الأفراح والولائم ويقوم بعض الأدباء باستغلال تلك الأفراح ليقصّوا للناس القصص وخاصّة قصص الصالحين المنقولة والمأثورة يرغّبون فيها أخذ العبرة والدرس من سالف الماضين[٧٧].

٢- مجلس آل فائز:

إنّ آل فائز أو آل أبي فائز أسرة علويّة النسب إذ أنّها تنتسب الى السيد ابراهيم المجاب بن السيد مُحمّد العابد بن الإمام موسى الكاظم(عليه السلام)، يذكر بعض الباحثين بأنّ آل فائز كانت لهم منزلة كبيرة بين الأسر الكربلائيّة وقد ذكرهم صاحب كتاب (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب) في مواطن

متعدّدة، وجاء في كتاب (معجم أسماء الأسر والأشخاص ولمحات من تاريخ العائلات) ما نصّه: «آل فائز اسم قبيلة من أقدم القبائل العلويّة في كربلاء يرجع سكّانها الى القرن الثالث الهجري ومذهبها الإماميّة»، اشتهر من هذه الأسرة علماء عديدون أبرزهم السيد طعمة بن علم الدين المتوفّى عام ١٠٢٥هـ، وهو أوّل من اشتهر من هذه الأسرة لذلك اختار ذريّته من بعده اسمه ليتفاخروا به من بعده واشتهروا فيما بعد بآل طعمة(٧٨).

كان لآل فائز مجلسٌ كبير حافل بأهل العلم والشعراء، كما كان هذا المجلس أشبه بالمحكمة للفصل في النزاعات العشائريّة التي تحصل في المنطقة بحكم قربه من الحائر الحُسينيّ الشريف فكان لا يخلو من الزائرين في يوم من الأيّام(٧٩).

٣- مجلس السادة آل الشهرستاني

مؤسّس هذا المجلس هو السيد مُحمّد مهدي بن أبي القاسم الموسوي الشهرستاني، أسّس هذا المجلس في القرن الثاني عشر الهجري من أجل إبراز القيمة التاريخيّة لمدينة كربلاء من خلال تاريخها الأدبيّ، وكانت تقام في المجلس الولائم والحفلات الأدبيّة والشعريّة والدينيّة ولا سيّما ولادات وشهادات الأئمّة الأطهار، كما كان المجلس ملتقى لرجال الفكر والأدب يقصدونه للاستمتاع به من خلال القصائد التي يتمّ إلقاؤها وكان المجلس مسرحاً لبعض المساجلات الشعريّة، واستمرّ هذا المجلس حتى وقتٍ قريب(٨٠).

٤- مجلس السلالمة

يقع هذا المجلس في محلة آل فائز التي عُرِفت فيما بعد بمحلّة باب

السلالمة[٨١]، كان يحضر في هذا المجلس العديد من الشخصيّات التي تؤثّر في الرأي العام وكانوا يفضّون النزاعات العشائريّة من خلال هذا المجلس، كما كان يحضر فيه العديد من الشخصيّات الأدبيّة والشعراء الذين كانوا يتناولون بقصائدهم الوضع العامّ الذي تمرّ به البلاد الإسلاميّة، وكذلك كانوا يتغنّون بحبّ آل البيت عليهم السلام، كما كانت تُعقد فيه مشاورات بشأن الوضع الزراعيّ للمدينة ووفرة مياه الريّ والشرب والعمل على توفيرها أو المطالبة بتوفيرها من الجهات الحاكمة[٨٢].

الخاتمة

إنّ الحركة الفكريّة في كربلاء المقدّسة لم تأتِ من فراغ بل إنّها كانت مبنيّة على أساس رصين موغل في عمق التاريخ الإسلاميّ، إذ إنّ لواقعة الطفّ الشهيرة التي حدثت في عام ٦١هـ والتي استشهد على أثرها الإمام الحُسين وأهل بيته وأصحابهﷺ الأثر الكبير على جميع نواحي الحياة في كربلاء، ومن بين تلك النواحي هي الناحية الفكريّة وقد تبيّن لنا من خلال ما تمّ عرضه بين طيّات البحث مدى ذلك الأثر، فالشعراء دائماً ما يستلهمون قصائدهم من تلك الواقعة، والعلماء استمدّوا علمهم من علم أهل البيتb، وقد برز من بين أولئك العديد من الشخصيّات العلميّة والأدبيّة التي رسمت بآثارها ومؤلّفاتها التاريخ الناصع لهذه المدينة وجعلت منها محطّاً لترحال العديد من طلبة العلم والعلماء، ومحلّاً كبيراً يستلهم منه الشعراء قصائدهم.

لقد كان القرنان الحادي عشر والثاني عشر الهجريّان ذا أهمّية كبيرة في تاريخ مدينة كربلاء لأنّها أصبحت خلالهما مدرسةً فكريّةً كبيرةً ومركزاً للقيادة الروحيّة للناس وهذا ما تجسّد في شخصيّة الوحيد البهبهاني، كذلك وجود أدباء وشعراء كانت لهم القيادة الأدبيّة أمثال الشيخ نصر الله الحائري، ناهيك عن وجود بعض الأسر والمجالس العلميّة والأدبيّة التي أثْرَت التاريخ الكربلائيّ وجعلته متميّزاً وفريداً ومحطّاً للاهتمام من قبل المختصّين وغيرهم.

الهوامش

(١)ستيفن هيمسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخيّاط، ط١، مطبعة شريعت، (إيران – قم)، ١٤٢٥هـ، ص ٥٦.

(٢)الشاه عباس الصفوي (١٥٧١-١٦٢٩): أبرز ملوك السلالة الصفويّة، تميّز عهده بكثرة الثورات الداخليّة التي استطاع إخمادها بسبب قمعه الشديد لها، كذلك تميّز عهده بكثرة الحروب مع الدولة العثمانيّة وبعلاقاته الجيّدة مع الدولتين الإنجليزيّة والبرتغاليّة؛ للمزيد ينظر: بديع مُحمّد جمعة، الشاه عباس الكبير، دار النهضة العربية، (بيروت – ١٩٨٠).

(٣)بيدرو تكسيرا (توفّي ١٦٤١م): رحّالة برتغالي زار العراق ووصل الى النجف عام ١٦٠٤م كما زار كربلاء في العام نفسه وتحدّث كثيراً عن الأوضاع العامّة التي كانت تعيشها كربلاء في ذلك الوقت؛ للمزيد ينظر: مُحمّد صادق الكرباسي، نظرة المستشرقين والرحّالة الى الروضة الحُسينيّة، إعداد جليل عطيّة، ط١، بيت العلم للنابهين، (بيروت-٢٠٠٧).

(٤)المصدر نفسه، ص ٢٧-٢٨.

(٥)مُحمّد صادق مُحمّد الكرباسي، تاريخ المراقد الحُسين وأهل بيته وأنصاره، ط١، المركز الحُسينيّ للدراسات، (لندن – ٢٠٠٣)، ج٢، ص ٨٢-٨٣.

(٦)المدرسة الأصوليّة: وهي المدرسة الشيعيّة التي نشأت بعد الغيبة -غيبة الإمام المهديّ عجل الله فرجه- إذ أنّ الأئمّة والفقهاء مضوا بدون علم الأصول ولم يكونوا بحاجة

اليه، ففتحت الغيبةُ باب الاجتهاد أمام فقهاء المذهب بهدف إيجاد حلول للفراغ القياديّ والسياسيّ والفكريّ الذي تركه غياب الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، ومن أوّل القضايا التي واجهت الفكر الساسيّ الشيعيّ هو موقف الفقهاء من العمل مع السّلُطات في ظلّ عدم وجود الإمام المعصوم ومشروعيّة القيام بالثورة ضدّ السلطان الجائر وإقامة الحكومة الشرعيّة التي تلتزم بأفكار أهل البيت عليهم السلام؛ لتفاصيل أكثر: مُحمّد مهدي شمس الدين، في الاجتماع السياسيّ الإسلاميّ، المؤسّسة الدوليّة للدراسات والنشر (قم – ١٩٩٤)، ص٣٤٣.

(٧)زهير الأعرجي، النظريّة الأصوليّة نشوؤها وتطوّرها، مجلّة تراثنا، السنة الحادية عشرة – العدد ٨١، ١٤٢٦هـ، ص ١٣٧. مقتبس من موقع المجلّة على الأنترنت الرابط (html.81-82/81-82/turathona/net.rafed).

(٨)أغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط٣، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت – ١٩٨٣)، ج١٤، ص٢٧.

(٩)زهير الأعرجي، المصدر السابق، ص ١٤٤.

(١٠)جعفر آل محبوبة، ماضي النّجف وحاضرها، منشورات دار الأضواء، (بيروت-١٩٨٦).

(١١)المصدر نفسه، ص٨٥.

(١٢)زهير الأعرجي، المصدر السابق، ص١٤٦.

(١٣)أنغام عادل جياد، الحركة الفكريّة في كربلاء من القرن السابع حتى القرن العاشر

للهجرة، رسالة ماجستير، كليّة التربية، (جامعة بابل – ٢٠١٠).

(١٤)أغا بزرك الطهراني، المصدر السابق، ص ٢٧-٣١.

(١٥)زهير الأعرجي، المصدر السابق، ص١٤٨.

(١٦)المصدر نفسه، ص١٤٩.

(١٧)سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ط ٢، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت – ١٩٨٣)، ص٢٥٤.

(١٨)جواد شبر، أدب الطف أو شعراء الحُسين عليه السلام من القرن الأوّل الهجري حتى الرابع عشر الهجري، ط١، مؤسّسة التاريخ، (بيروت – ٢٠٠١)، ج٥، ص ٢٥٠ -٢٥٤.

(١٩)يوسف بن أحمد البحراني، الدرر النّجفيّة من الملتقطات اليوسفيّة، تحقيق ونشر شركة دار المصطفى لإحياء التراث، ط٢، مكتبة فخراوي، (البحرين – ٢٠٠٧)، مج ١، ص ١٤.

(٢٠)المصدر نفسه، ص١٨.

(٢١)مُحمّد عبد الحسن محسن الغزّاوي، الوحيد البهبهاني وآراؤه الأصوليّة.. دراسة تحليليّة، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، (كليّة الفقه – ٢٠٠٩)، ص ٦١.

(٢٢)عبد الله المامقاني، تنقيح المقال، المطبعة الرضويّة، (النّجف الأشرف – د.ت)، ج٢، ص ٨٥.

(٢٣)خير الدين الزركلي، الأعلام، منشورات دار العلم للملايين، ط٣، (بيروت-١٩٨٠)، ج٦، ص٤٩.

(٢٤)أغا بزرك الطهراني (١٨٧٦-١٩٧٠): هو مُحمّد محسن بن علي بن مُحمّد رضا الطهراني فقيهٌ ومؤرّخ إماميّ ولد في طهران عام ١٢٩٣هـ والاسم المعروف الذي اشتهر به هو (أغا بزرك الطهراني)، كانت ولادته وسط أسرةٍ متديّنة، بدأ دراسته للعلوم الحوزويّة منذ أن كان في العاشرة من عمره وظلّ مشغولاً بالدراسة في طهران مدّة اثني عشر عاماً تتلمذ فيها على يد بعض الأساتذة، منهم مُحمّد حُسين الخراساني ومحمود القمّي وغيرهما، هاجر للعراق عام ١٣١٥هـ لإكمال دراسته الحوزويّة في النّجف وبقي فيها أربعة عشر عاماً، بعدها سافر الى سامراء والتحق بحوزة السيد محمد حسن الشيرازي (صاحب ثورة التنباك) وبقي فيها أربعة وعشرين عاماً ثمّ عاد الى النّجف حتّى وفاته عام ١٣٨٩هـ، من أشهر مؤلّفاته (الذريعة الى تصانيف الشيعة)؛ للمزيد يُنظر: عبد الرحيم مُحمّد علي، شيخ الباحثين أغا بزرك الطهراني حياته وآثاره، مطبعة النعمان، (النّجف – ١٩٧٠).

(٢٥)أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة، ط١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت – ١٤٣٠هـ)، ص٨٢٨.

(٢٦)المصدر نفسه، ص٨٢٩.

(٢٧)يوسف بن أحمد البحراني، المصدر السابق، ص ٢٨ – ٣١.

(٢٨)محسن الأمين العاملي، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، دار المعارف للمطبوعات، (بيروت-٢٠٠٠)، ج١٠، ص٣١٧.

(٢٩)أغا بزرك الطهراني، مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، دار العلوم، (بيروت – ١٤٠٨هـ)، ص ٦٦.

(٣٠)محسن الأمين العاملي، المصدر السابق، ج١١، ص٣٥.

(٣١)مُحمّد عبد الحسن محسن الغرّاوي، المصدر السابق، ص٥٣.

(٣٢)نجم الدين الطبسي النّجفي، الوحيد البهبهاني نادرة الدهر ومعلّم البشر ومجدّد الدين في المائة الثالثة عشرة، بحث منشور، مؤسّسة ولاء الصدّيقة الكبرى، (قمّ المقدّسة – ١٤٣٦)، ص٣.

(٣٣)الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريّة، تحقيق لجنة مجمع الفكر الإسلاميّ، مطبعة باقري، (قم – ١٤١٥هـ)، ص ١١-١٢.

(٣٤)نجم الدين الطبسي النّجفي، المصدر السابق، ص٥.

(٣٥)المصدر نفسه، ص٦.

(٣٦)عبد النبي القزويني، تتميم أمل الآمل، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النّجفي، (قم–١٤٠٧هـ)، ص٧٤.

(٣٧)علي البلادي، أنوار البدرين في أحوال علماء الأحساء والقطيف والبحرين، نشر مكتبة آية الله المرعشي النّجفي، (قم – ١٤٠٧هـ)، ص ١٩٤ – ٢٠٢.

(٣٨)مُحمّد عبد الحسن محسن الغرّاوي، المصدر السابق، ص٦٢.

(٣٩)مُحمّد أمين نجف، الشيخ مُحمّد بن اسماعيل المازندراني، موقع الشيعة الإلكتروني، (org.alshia.arabic.www)

(٤٠)مُحمّد بن اسماعيل المازندراني، منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة ستارة، (قم–١٩٩٥)، ج١، ص٣٩.

(٤١)المصدر نفسه، ص ٣٨.

(٤٢)محسن الأمين العاملي، المصدر السابق، ج٩، ص ٣-٤.

(٤٣)صادق آل طعمة، الحركة الأدبيّة المعاصرة في كربلاء، ط٢، شعبة التراث الثقافيّ والدينيّ في العتبة الحُسينيّة المقدّسة، (كربلاء – ٢٠١٤)، ج١، ص٣٤.

(٤٤)المصدر نفسه، ص ٣٤-٣٥.

(٤٥)حوزة كربلاء على عهد الوحيد البهبهاني وبعد وفاته، موقع شبكة كربلاء المقدّسة في الأنترنت (net.holykarbala.www).

(٤٦)جواد شبّر، المصدر السابق، ص٢٥١.

(٤٧)نادر شاه (١٦٩٨-١٧٤٧م): وهو المؤسّس للدولة الأفشاريّة في إيران، كان له الدور الكبير في تحرير إيران من احتلال قبيلة الكلزائيّة الأفغانيّة وبعد التحرير نصّب نفسه شاهاً (١٧٣٦-١٧٤٧م)؛ للمزيد يُنظر: حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، بيت الحكمة، (بغداد – ٢٠٠٥).

(٤٨)سلمان هادي آل طعمة، المصدر السابق، ص١٤٥-١٤٦.

(٤٩)جواد شبّر، المصدر السابق، ص٢٥١.

(٥٠)مُحمّد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة، مدينة الحُسين عليه السلام مختصر تاريخ كربلاء، ط١، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، (كربلاء – ٢٠١٦)، ج٣، ص ٨٨.

(٥١)سلمان هادي آل طعمة، المصدر السابق، ص٢٦٣.

(٥٢)مُحمّد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة، المصدر السابق، ص٩٤.

(٥٣)المصدر نفسه، ص ٩٤-٩٥.

(٥٤)سلمان هادي آل طعمة، شعراء من كربلاء (من القرن السابع الهجري حتى مطلع القرن الرابع عشر)، مطبعة الآداب، (النّجف الأشرف – ١٩٦٦)، ص٤٧.

(٥٥)أغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، المصدر السابق، ج١١، ص١١٢.

(٥٦)سلمان هادي آل طعمة، شعراء من كربلاء، ص٤٨.

(٥٧)محسن الأمين العاملي، المصدر السابق، ج٨، ص ٣٧١-٣٧٢.

(٥٨)مُحمّد حسن مصطفى الكليدار، مدينة الحُسين عليه السلام مختصر تاريخ كربلاء، ج١، ص٨٣.

(٥٩)سلمان هادي آل طعمة، شعراء من كربلاء، ص٥٦.

(٦٠)مُحمّد مهدي بحر العلوم: وهو السيد مُحمّد مهدي بن مرتضى يعود نسبه للإمام الحسن المثنى بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ولد في كربلاء عام ١١٥٥هـ -١٧٤٢م، نشأ وسط أسرة علميّة وتتلمذ على يد الوحيد البهبهاني، كان كثير الترحال ومنها رحلة الى النّجف وإيران ومكّة المكرّمة، له العديد من المؤلّفات من أبرزها (الدرة النّجفيّة – مشكاة الهداية) وغيرها، توفّي في النّجف عام ١٢١٢هـ ودفن في مسجد الطوسي؛ للمزيد يُنظر: جعفر آل محبوبة، المصدر السابق.

(٦١)سلمان هادي آل طعمة، شعراء من كربلاء، ص ٥٧-٥٩.

(٦٢)عباس العزاوي، عشائر العراق، ط١، مكتبة الحضارات، (بيروت – ٢٠١٠)، ج٤، ص٥٢.

(٦٣)صادق آل طعمة، المصدر السابق، ص ٢٩٢-٢٩٣.

(٦٤)نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلميّة في كربلاء، ط١، دار العلوم، (بيروت – ١٩٩٠)، ص٢٣٣.

(٦٥)سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء وأسرها، ط١، دار المحجّة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت-١٩٩٨)، ص٤٦٨.

(٦٦)علي البلادي، المصدر السابق، ص٢٠٧.

(٦٧)نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص٢٢٠.

(٦٨)أغا بزرك الطهراني، المصدر السابق، ج٢، ص١٩٥.

(٦٩)أغا بزرك الطهراني، الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، د.م، (النّجف-١٩٥٨)، ج٢، ص٤٠٥.

(٧٠)نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص٢٢١.

(٧١)سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء وأسرها، ص ١١٣-١١٤.

(٧٢)عماد عبد السلام رؤوف، كربلاء في القرنين السادس عشر والسابع عشر بحسب الوثائق العثمانيّة، بحث منشور، مجلّة السبط، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العدد الثالث، السنة الثانية -٢٠١٦، ص٨٧.

(٧٣)ابراهيم شمس الدين القزويني، البيوتات العلويّة في كربلاء، د.م، (كربلاء -١٩٦٣)، ج٢، ص٥.

(٧٤)المصدر نفسه، ص ٨-١٢.

(٧٥)سلمان هادي آل طعمة، محاسن المجالس في كربلاء، ط١، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، (كربلاء- ٢٠١٥)، ص ٢٧-٢٩.

(٧٦)المصدر نفسه، ص ٤٥-٤٨.

(٧٧)سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء أسرها، ص١٤٥.

(٧٨)سلمان هادي آل طعمة، محاسن المجالس في كربلاء، ص ٥٠-٥٢.

المصادر والمراجع

• **أولاً/ الكتب**

(١)إبراهيم شمس الدين القزويني، البيوتات العلويّة في كربلاء، د.م، (كربلاء -١٩٦٣)، ج٢.

(٢)أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة، ط١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - ١٤٣٠هـ).

(٣)مصفى المقال في مصنّفي علم الرجال، دار العلوم، (بيروت – ١٤٠٨هـ).

(٤)الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط٣، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت – ١٩٨٣)، ج١١، ج١٤.

(٥)الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، د.م، (النّجف-١٩٥٨)، ج٢.

(٦)الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريّة، تحقيق لجنة مجمع الفكر الإسلاميّ، مطبعة باقري، (قم – ١٤١٥ه).

(٧)بديع مُحمّد جمعة، الشاه عباس الكبير، دار النهضة العربية، (بيروت - ١٩٨٠).

(٨)جعفر آل محبوبة، ماضي النّجف وحاضرها، منشورات دار الأضواء، (بيروت-١٩٨٦).

(٩)جواد شبّر، أدب الطف أو شعراء الحُسين عليه السلام من القرن الأوّل الهجري حتى الرابع عشر الهجري، ط١، مؤسّسة التاريخ، (بيروت – ٢٠٠١)، ج٥.

(١٠)حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، بيت الحكمة، (بغداد – ٢٠٠٥).

(١١)خير الدين الزركلي، الأعلام، منشورات دار العلم للملايين، ط٣، (بيروت-١٩٨٠)، ج٦.

(١٢)ستيفن هيمسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخيّاط، ط١، مطبعة شريعت، (إيران – قم)، ١٤٢٥هـ.

(١٣)سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ط٢، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت – ١٩٨٣).

(١٤)شعراء من كربلاء (من القرن السابع الهجري حتى مطلع القرن الرابع عشر)، مطبعة الآداب، (النّجف الأشرف – ١٩٦٦).

(١٥)عشائر كربلاء وأسرها، ط١، دار المحجّة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت-١٩٩٨).

(١٦)سلمان هادي آل طعمة، محاسن المجالس في كربلاء، ط١، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، (كربلاء-٢٠١٥).

(١٧)صادق آل طعمة، الحركة الأدبيّة المعاصرة في كربلاء، ط٢، شعبة التراث الثقافيّ والدينيّ في العتبة الحُسينيّة المقدّسة، (كربلاء – ٢٠١٤)، ج١.

(١٨)عبّاس العزّاوي، عشائر العراق، ط١، مكتبة الحضارات، (بيروت – ٢٠١٠)، ج٤.

(١٩)عبد الله المامقاني، تنقيح المقال، المطبعة الرضويّة، (النّجف الأشرف – د.ت)، ج٢.

(٢٠)عبد الرحيم مُحمّد علي، شيخ الباحثين أغا بزرك الطهراني حياته وآثاره، مطبعة

النعمان، (النّجف – ١٩٧٠).

(٢١)عبد النبي القزويني، تتميم أمل الآمل، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النّجفي، (قم–١٤٠٧هـ).

(٢٢)علي البلادي، أنوار البدرين في أحوال علماء الأحساء والقطيف والبحرين، نشر مكتبة آية الله المرعشي النّجفي، (قم – ١٤٠٧هـ).

(٢٣)علي جابر المنصوري، مُحمّد رضا الشبيبي ومكانته الأدبيّة بين معاصريه ١٨٨٨ – ١٩٦٥م، ط١، مطبعة بابل، (بغداد – د.ت).

(٢٤)محسن الأمين العاملي، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، دار المعارف للمطبوعات، (بيروت–٢٠٠٠)، ج١٠.

(٢٥)مُحمّد بن أسماعيل المازندراني، منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة ستارة، (قم – ١٩٩٥)، ج١.

(٢٦)مُحمّد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة، مدينة الحُسين عليه السلام مختصر تاريخ كربلاء، ط١، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، (كربلاء – ٢٠١٦)، ج٣.

(٢٧)مُحمّد صادق الكرباسي، نظرة المستشرقين والرحّالة الى الروضة الحُسينيّة، إعداد جليل عطية، ط١، بيت العلم للنابهين، (بيروت–٢٠٠٧).

(٢٨)مُحمّد صادق مُحمّد الكرباسي، تاريخ المراقد الحُسين وأهل بيته وأنصاره، ط١، المركز الحُسيني للدراسات، (لندن – ٢٠٠٣)، ج٢.

(٢٩)مُحمّد مهدي شمس الدين، في الاجتماع السياسيّ الإسلاميّ، المؤسّسة الدوليّة

للدراسات والنشر (قم – ١٩٩٤).

(٣٠)نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلميّة في كربلاء، ط١، دار العلوم، (بيروت – ١٩٩٠).

(٣١)يوسف بن أحمد البحراني، الدرر النّجفيّة من الملتقطات اليوسفيّة، تحقيق ونشر شركة دار المصطفى لإحياء التراث، ط٢، مكتبة فخراوي، (البحرين – ٢٠٠٧)، مج١.

(١)ثانياً/ الرسائل والأطاريح

(٣٢)أنغام عادل جياد، الحركة الفكريّة في كربلاء من القرن السابع حتى القرن العاشر للهجرة، رسالة ماجستير، كليّة التربية، (جامعة بابل – ٢٠١٠).

(٣٣)مُحمّد عبد الحسن محسن الغزّاوي، الوحيد البهبهاني وآراؤه الأصوليّة.. دراسة تحليليّة، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، (كليّة الفقه – ٢٠٠٩).

(٢)ثالثاً/ الدوريات

(٣٤)عماد عبد السلام رؤوف، كربلاء في القرنين السادس عشر والسابع عشر بحسب الوثائق العثمانيّة، بحث منشور، مجلّة السبط، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العدد الثالث، السنة الثانية -٢٠١٦.

(٣٥)نجم الدين الطبسي النّجفي، الوحيد البهبهاني نادرة الدهر ومعلّم البشر ومجدّد الدين في المائة الثالثة عشرة، بحث منشور، مؤسّسة ولاء الصدّيقة الكبرى، (قم المقدّسة – ١٤٣٦).

(٣)رابعاً/ مواقع الأنترنت

(٣٦)زهير الأعرجي، النظريّة الأصوليّة نشوؤها وتطوّرها، مجلّة تراثنا، السنة الحادية عشرة – العدد ٨١، ١٤٢٦هـ. مقتبس من موقع المجلة على الأنترنت الرابط (rafed.net /turathona /81-82 /81-82.html).

(٣٧)مُحمّد أمين نجف، الشيخ مُحمّد بن اسماعيل المازندراني، موقع الشيعة الإلكتروني، (org.shia-al.arabic.www).

(٣٨)حوزة كربلاء على عهد الوحيد البهبهاني وبعد وفاته، موقع شبكة كربلاء المقدّسة في الأنترنت (www.holykarbala.net).